يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسال من فضله وانما كسرت ومن حق الحروف
المفردة ان تفتح لاختصاصها بلزوم الحرف والجر كما كسرت لام الامر ولام
الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتدا والاسم عند
اصحابنا البصريين من الاسما التي حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال وبنيت
اوايلها على السكون وادخل عليها مبتداها همزة الوصل لان من دابهم
ان يبتدوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له تصريفه على اسما واسامي
وسمي وسميت ومجي سمي كهدى لغة فيه قال

• والله اسماك سما مباركا • اثرك الله به ايثاركا •

والقلب بعيد غير مطرد واشتقاقه من السمو لانه رفعة للمسمى وشعار
له ومن السمة عند الكوفيين واصله وسم حذفت الواو وعوض عنها
همزة الوصل ليقل اعلاله ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف
صدره في كلامهم ومن لغاته سم وسم قال باسم الذي في كل سورة سمه
والاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتالف من اصوات متقطعة
غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد
اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان اريد به ذات الشي فهو المسمى لكنه لم
يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى تبارك اسم ربك المراد به اللفظ
لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقايص يجب تنزيه الالفاظ
الموضوعة لها عن الرفث وسو الادب او الاسم فيه مقحم كما في قوله
الى الحول ثم اسم السلام عليكما وان اريد به الصفة كما هو راي الشيخ
ابي الحسن الاشعري انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى
والى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره وانما قال بسم الله ولم يقل
بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن
ولم تكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء
عوضا عنها والله اصله اله فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام
ولذلك قيل يا الله بالقطع الا انه مختص بالمعبود بحق والاله في الاصل
يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق واشتقاقه من اله الهة
والوهة والوهية بمعنى عبد ومنه تاله واستاله وقيل من اله اذا تحير
لان العقول تتحير في معرفته او من الهت الى فلان اي سكنت اليه لان

القلوب

القلوب تطمين بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا فزع من امر
نزل عليه واله غيره اي اجاره اذ العايذ يفزع اليه او يجيره حقيقة او بزعمه
او من اله الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد يولعون بالتضرع اليه في الشدايد
او من وله اذا تحير وتخبط عقله وكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال
الكسرة عليها استثقال الضم في وجوه وقيل اله كاعا واشاح ويرده الجمع
على الهة دون اولهة وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب
وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع عن كل شي وعما
يليق به ويشهد له قول الشاعر

• كحلفة من ابي رياح • يسمعها لاهه الكبار •

وقيل علم لذاته المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لابد له
من اسم تجري عليه صفاته ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه ولانه لو كان
وصفا لم يكن قول لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع
الشركة والحق انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار
كالعلم مثل الثريا والصعق اجري مجراه في اجرا الاوصاف عليه وامتناع
الوصفية به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو
بلا اعتبار امر اخر حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه
بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر قوله وهو الله
في السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا
للاخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل
اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه
وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا وحذف الالف
لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر

• الا لا بارك الله في سهيل • اذا ما الله بارك في الرجال •

الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كغضبان من غضب والعليم
من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان
ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسما الله تعالى انما توخذ باعتبار الغايات
التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم
لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وذلك
انما يوخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل

Copyright King Saud University